الخلود في النار وان دخلها وكذلك قوله عليه السلام ليس شئ خيرا من الف مثله الا الانسان المؤمن
الا تفضيل قليل العارف الموفق والله خير من عوام الناس وقد قال تعالى وانتم
الاعلون ان كنتم مؤمنين تفضيل المؤمن على المسلم والمراد به المؤمن العارف دون المقلد وقال تعالى يرفع
الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فاراد بالذين امنوا الذين صدقوا من غير علم ومنهم
من الذين اوتوا العلم ويدل على ذلك ان اسم المؤمن يقع على المقلد وان لم يكن تصديقه عن بصيرة
وكشف وفسر بعباس قوله تعالى الذين اوتوا العلم درجات قال يرفع العالم فوق المؤمنين بسبعمائة
درجة بكل درجتين كما بين السماء والارض وقال صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة البله وعليون
لذوي الالباب وروي ان فضل العالم على العابد كفضلي على ادنى رجل من اصحابي وفي رواية كفضل القمر على
سائر الكواكب فهذه الشواهد تصحح تفاوت درجات اهل الجنان بحسب تفاوت قلوبهم ومعارفهم
ولهذا كان يوم القيمة يوم التغابن اذ المحروم من رحمة الله تعالى عظيم الغبن والخسران والمحروم يرى
عشرة دراهم التي الفز الذي لملك الارض من المشرق الى المغرب وكل واحد منهما غني ولكن ما اعظم الفرق
بينهما وما اعظم الغبن على من خسر حظه منه وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا

بيان شواهد الشرع على صحة طريق اهل التصوف

في الكتاب المعرفة لان التعلم والتعليم طريق المعتاد اعلم
ان من انكشف له ولو الشئ اليسير بطريق الالهام والوقوع في القلب من حيث لا يدري فقد صار عارفا بالجملة
الطريق ومن لم يرد الا من نفسه فقط فينبغي ان لا يؤمن به فان درجة المعرفة عزيزة جدا وتتعذر لذلك
شواهد الشرع والتجارب والحكايات اما الشواهد فقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
فكما حكمه تطهير القلب بالمواظبة على العبادة من غير تعلم فهو طريق الكشف والالهام وقال
النبي عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علما ما لم يعلم ومن لم يعمل بما يعلم تاه فيما لم يعلم ولم يوفق لما يعمل
حتى يستوجب النار وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا من الاشكالات والشبه ويرزقه من حيث
لا يحتسب يعلمه علما من غير تعلم ويعظمه بغير تجربة وقال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله
يجعل لكم فرقانا قيل نورا يفرق به بين الحق والباطل ويخرج به من الشبهات ولذلك اكثر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في دعائه سؤال النور فقال اللهم زدني نورا واجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا واجعل
قال عليه السلام في شعري ونشري ولحمي ودمي وسئل عليه السلام عن قوله تعالى افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه ما هذا الشرح فقال هو التوسعة لان النور اذا قذف به في القلب اتسع له
الصدر وانشرح وقال عليه السلام لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال علي رضي الله
عنه ما عندنا شئ اسره النبي صلى الله عليه وسلم الينا الا ان يؤتي الله عبدا فهما في كتابه وليس هذا
بالتعلم وقيل في تفسير قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء انه الفهم في كتاب الله عز وجل وقال تعالى ففهمناها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)